الفصل الخامس عشر
فوائد الحيوانات البرية

تشكل الحيوانات البرية جانباً اساسياً من جوانب الاقتصاد القومى وذلك لما لها من فوائد حيوية مادية ومعنوية، لهذا فقد احتلت قدراً كبيراً من الاهتمام فى كثير من دول العالم.

ان التزايد السكانى الهائل فى القرن العشرين على حساب ضيق المكان ونقص المأوى والغذاء الطبيعى المتوفر للحيوانات البرية والطلب المتزايد على المواد الغذائية وغيرها من المنتجات الحيوانية، لذا اتجه الاهتمام الى تحسين الانتاج الحيوانى وزيادته لسد الحاجة البشرية. وتقسم فوائد الحيوانات البرية الى:

١- فوائد حيوية.

٢- فوائد معنوية.

٣- فوائد مادية.

١- الفوائد الحيوية، وتشمل:

أ- رفع نوعية الحيوانات الموجودة فى الطبيعة وابعاد المريضة منها وابقاء ذوات الصفات الجيده التى تتناسب مع البيئة وذلك بتركها تتناسل.

ب- رفع مناعة الحيوانات ضد الامراض والعاهات.

جـ- المحافظة على التوازن الطبيعى فى البيئة وعلى الكثافة لتجنب التزاحم العددى وضيق البيئة.

٢- الفوائد المعنوية، وتشمل:

أ- ممارسة هواية الصيد وهى رياضة بدنيه ونفسيه وعقلية.

ب- الاستجابة للقانون ومراعاة القوانين والانظمة.

جـ- التعود على الرماية النزيهة.

د- التربيض الخلقى وتقويم الوجدان والتعود على الصبر.

هـ- التعود على الظروف البيئية القاسية والمواقف الحرجة.

و- الصحة فى الصيد والتمتع بالطبيعة.

ز- استعادة الافراد لقواهم من عناء العمل سواد فى الصيد او حديقة الحيوانات فى اوقات الفراغ.

حـ- تعود الاعتماد على النفس وضبط الارادة وبناء شخصية الفرد والتزود بالمعلومات الطبيعية والعلمية والعملية.

ى- تنظيم الابحاث والدراسات والتأليف وتبادلها فى هذا المجال.

ك- لتغريد الطيور المختلفة وجمال الوانها اثرها الايجابى فى نفوس المواطنين.

ل- تنقل بذور النباتات والاشجار وتساعد على التجديد الطبيعى لاشجار الغابات.

٣- الفوائد المادية:

أ- الحصول على اللحم واللبن والطيور.

ب- الحصول على الجلود والفراء لصناعة الحقائب والملابس والسترات والقفازات والقبعات والاحذية وعيرها. وقد يصل ثمن المعطف النسائى الواحد المصنوع من فراء حيوانات مختلفة الى مئات الجنيهات.

جـ- الحصول على هدايا صيدية ذات قيمة مادية ومعنوية مثل القرون والاسنان والغراء.

د- تستعمل بعض الشحوم والدهون فى عمل الادوية والصابون وانواع الشامو ومواد التجميل.

هـ- تدخل العظام والقرون فى صناعة الازرار والمصابيح ومقابض السكاكين والادوات المختلفة.

و- الحصول على مبالغ نقدية من تأجير رقعة الصيد.

ز- الحصول على رسوم الصيد والامتحانات التأهيبية للصيد والضرائب.

،هناك امثلة كثيرة على ايرادات الحيوانات البرية فى العالم منها ماهو موضح فى الجدول التالى رقم (١٧) :

جدول رقم (١٧)

الدولة	السنة	العائد بالدولار الأمريكي
المانياالغربية	١٩٥٨	١٦,٦١٩,٠٥٠
جيكوسلوفاكيا	١٩٦٣ - ١٩٦٤	٩,١٣٠,١٤٢
كينيا	١٩٧٢	٣,٦٠٤,٥٦٢
كينيا	١٩٧٣	٥,٧١٨,١٢٥
كينيا	١٩٧٤	٣,٣٧٦,٨٦٢
النمسا	١٩٦٦	٩,٠٠٠,٠٠٠
النمسا الغربية (اقليم فارياً)	١٩٦٩	١,٢٨٠,٠٠٠

اضافة الى هذه الفوائد من الحيوانات البرية فهنالك فوائد عامة للدولة والشعب ككل ومنها:

١ - ادارة الحيوانات البرية علمياً واقتصادياً فى ظل القانون يرفع من منزلة البلد حضارياً وسياحياً على المستوى الدولى.

٢ - الاشتراك فى المعارض الدولية لمنتجات الحيوانات البرية من قبل البلد نقطة مشرقة وايجابية.

٣ - انعاش الحركة الاقتصادية فى البلد بتجارة المنتجات والهدايا الصيدية وبيع الحيوانات وتصديرها الى الخارج وجلب السواح والهواة وبالتالى كسب عملة صعبة وادخالها الى داخل البلد اضافة الى دعم البلد اعلامياً وحضارياً وسياحياً والنتيجة تعزيز العلاقات الدولية.

٤ - تؤدى الاجراءات الادراية والفنية فى مجال ثروة الحيوانات البرية الى تقليل اضرارها على الغابات والاشجار الصغيره والمزارع والحقول، وهذا دعم للاقتصاد الوطنى.

٥ - طبع الافلام والسلايدات وبيعها له عوائد مالية لابأس بها.

٦ - تشغيل ايد عاملة فى ادارة مناطق الصيد.

٧ - تبادل المعلومات والنشرات والبحوث والكتب بين الدول المختلفة فى هذا المجال.

اضرار الحيوانات البرية:

اضافة الى الايجابيات التى ذكرت عن الحيوانات البرية هناك سلبيات لكثير من الحيوانات ونلاحظ ان قسماً من الحيوانات لها سلبيات اكثر من الايجابيات وحتى الانواع المفيدة ايضاً لها اضرار كثيره.

محميات الحيوانات البرية:

المحميه: هى عبارة عن مساحة كبيرة او صغيرة لايواء نوع او انواع من الحيوانات البرية لاقامتها وتعويدها على البيئة والغذاء والظروف المختلفة عن ظروفها الطبيعية.

ومن اهداف انشاء المحميات بالاضافة الى اقامة الحيوانات البرية هى:

١ – لاجراء البحوث العملية المختلفة.

٢ – لاغراض الترفيه السياحى.

٣ – لانقاذ بعض الانواع من الانقراض وذلك عن طريق اكثارها.

شروط انشاء محميات الحيوانات البرية:

قبل تأسيس المحمية يجب دراسة الموقع وعوامله الحيوية وغير الحيوية وتعد دراسة الغطاء النباتى اساساً للوقوف على عناصره المختلفة العلفية وغير العلفية لانه القاعدة الاساسية لوجود الحيوان البرى غير المفترس خاصة ويقول الدكتور ونترز (Winters 1957) فى احد تقاريره التى قدمها سنة ١٩٥٧ ان الجمع بين انتاج محاصيل العلف والاستفادة من هذا الانتاج هو الخطوة الاولى لوضع منهاج محسن وفعال للإنتاج الحيوانى، وان مكافحة الطفيليات والامراض الحيوانية تأتى بالدرجة الثانية بعد انتاج المراعي من حيث اهميتها فى زيادة الانتاج.

فكثافة الحيوانات البرية تعتمد اساساً على الرصيد النباتى كما ونوعاً وتلعب البيئة الرعوية دوراً فعالاً فى العرض الغذائى كما ان اجراءات التغذية الشتوية ووضع كميات الأعلاف المناسبه والاجراءات الادراية الاخرى تكمل هذا التوازن وتتحكم فى الكثافة الحيوانية.

وتختلف الحيوانات من ناحية متطلبات معيشتها وكمية ونوعية الغذاء التى تحتاجها فى رقعة معينة ومن فصل الى اخر. لهذا السبب تثبت كثافة كل نوع فى كل منطقة حسب حجم الموجود العام ونوعية البيئة الرعوية والظروف الحيوية وغير الحيوية، فمثلا الابل الصغيرة تعد من الحيوانات الرعوية الكبيرة وقد تموت لو اعتمدت على الغذاء الشتوى الذى تعيش عليه الابل. وهناك بعض الانواع من الابل وألغنم البرى كثيرا ماتستغل المرعى بشدة اكثر حتى لو وجد مرعى بالقرب منها.

وقد وجد الباحث شرود (Schroder 1977) ان الشمول يفضل اراضى الحشائش بين الصخور والصنوبر المتقزم، بينما يفضل الوعل الاحمر الغابات الابرية المتوسطة العمر والناضجة. كذلك وجد الباحث مارتن (Martin - 1957) ان استغلال المرعى بشده من الاسباب الرئيسة لتنظيم كثافة الحيوانات البرية حيث تحتاج الى مدة اطول لاستعادة الغطاء النباتى ثانية، كما ان عمليه التشجير تصبح صعبة جداً.

ومن العوامل الاخرى التى تحدد نوع وعدد الحيوانات البرية التى يمكن ان تشغل منطقة ما شكل النبات ومرحلته من التعاقب البيئى النباتى، فمثلاً وعول الالك والايل غالباً ماتوجد فى مرحلة الاشجار العريضة الاوراق الصغيرة والشجيرات من التعاقب الشجرى الطبيعى. كذلك الماعز الجبلى يوجد فى فصل الصيف بصورة رئيسة فى المنحدرات الالبية فوق خط الاشجار وقد وجد الباحث كووان (Cowan 1952) ان الكاريبو الجبلى يحتاج الى شكلين من اشكال الغطاء النباتى، ففى فصل الصيف يتواجد فى المناطق القطبية العالية وفى الشتاء يوجد فى غابات البيسيا الناضجة فى حين تحب الحيوانات المفترسه كالذئاب والقندس والوشق الغابات اليافعة غالباً.

من الواضح ان الاشجار الابرية تتأثر بالرعى اكثر من العريضة الاوراق ولهذا تعد الغابات العريضة ذات مراحل الاعمار المتعددة وذات البقع المفتوحة التى تنبت فيها النباتات الرعويه اضافة الى المراعى المفتوحة التى تجعل الغابات من المناطق النموذجية للحيوانات الغير مفترسه حيث تنخفض قابلية التكاثر وتتردى نوعية الحيوانات البرية عند حصول نقص فى الغذاء وذلك يؤثر على توازن الهرمونات، فقد وجد الباحث (lack - 1954) ان الابل فى المراعى الفقيرة قد يولد فى السنه الثانية بمعدل مولد واحد لكل انثى بينما فى المراعى الجيده فعادة يولد فى السنة الاولى وبتكرار عال من التوائم وهذا ما يحصل فى الماعز ايضاً.